الحكومات والأمن الغذائي

كارولين بوين

يصيب الجوع المزمن حوالي ٨٥٠ مليون شخص في العالم، بينما يتسبب الجوع والفقر معاً بحصد أرواح ٢٥٠ ألف شخص يومياً. لتذكيرنا بهذه المأساة غير المقبولة، قامت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة بالاحتفال بيوم الغذاء العالمي الشهر الماضي رافعة شعار "حق الحصول على الطعام".

لكن، كان يجب على المنظمة التركيز على الحقوق التي تهم "المزارعين الذين لا يملكون أراض وسكان الأحياء الفقيرة في المدينة والأشخاص شديدي الفقر" وإعطاؤهم حق التملك ونقل الملكية والحق بالمتاجرة بحرية محلياً وعالمياً.

النوايا الحسنة ليوم الغذاء العالمي فشلت في تحديد الأسباب الحقيقية للجوع، والمجاعات والفقر. وتساءل المدير العام للمنظمة جاك ديوف "إذا كان عالمنا ينتج طعاماً كافياً لإطعام جميع السكان، فلماذا هناك ٨٥٤ مليون شخص لا يزالوا ينامون ومعدهم فارغة؟" الجواب هو سياسات الحكومات الهدّامة.

باسم المزارعين الذين يعيشون حياة الكفاف والجائعين، قامت حكومات كثيرة بالسيطرة على الزراعة فقط لتدميرها وتركها بلا أرباح. هيئات تسويق الغذاء والعوائق التجارية لحماية الإنتاج الوطني والتعرفة الكمركية العالية كلها جعلت المزارعين أشد فقراً وقللت المحاصيل الزراعية وآذت المستهلكين.

تمنع هذه العوائق المزارعين من بيع إنتاجهم بربح، وبالتالي تجعل كلا من المزارع والمستهلك يعانون من الجوع. أثناء أزمات الغذاء والمجاعات، يصبح الضرر الذي تسببه العوائق الاعتباطية على الصحة والحياة واضحاً. أثناء المجاعة التي حدثت في كينيا السنة الماضية، كانت المحاصيل ذات وفرة في الجزء الغربي من البلاد، بينما كان الناس متضورين جوعاً في الشمال.

هذا شيء ليس نادر الحدوث، وللأسف سيتكرر إلى أن يُسمح للأسواق بالعمل وأن تتحرر من سياسات الحكومات.

كما أن العوائق التجارية تمنع المزارعين من الوصول إلى التكنولوجيا الزراعية، كالمبيدات والسماد والبذور المهجنة التي يمكنها أن تحد من العمل الشاق إلى حد كبير وتحسين المحاصيل الزراعية. ففي الموسم الزراعي الواحد يستغرق المزارعين الموجودين في جنوب الصحراء الكبرى ما بين ٦٠ و١٢٠ يوماً لتنظيف الحقل من الأعشاب الضارة.

في الحقيقة، لا يوجد مكان يضع تعرفة كمركية لاستيراد المنتوجات الزراعية أعلى من تلك التي في جنوب الصحراء الكبرى حيث معدل ارتفاع الأسعار وصل ٣٣,٦—%أي بعيدة عن متناول من هم في أمس الحاجة إليها؛ وهم الـ٧٠٪ من الناس الذين يعيشون من إنتاج الأرض.

يكلف السماد الإفريقيين ستة أضعاف السعر العالمي. قام رؤساء الدول والحكومات لأكثر من ٤٠ دولة ممن هم أعضاء في الاتحاد الإفريقي بالموافقة على "إجراء فوري لإزالة الضرائب والتعرفات الجمركية عن السماد ومواده الأولية"، وذلك في قمة أبوجا في حزيران ٢٠٠٦، وقد مضى أكثر من سنة وما زال لا يوجد هناك أي تقرير يدل على التحسّن، وما زالت العوائق التجارية على كل المنتوجات من بين الأعلى في العالم.

يصيب الجوع كل قطاعات الحياة—من دون غذاء كاف، يصبح الناس غير قادرين على العمل وعلى تربية عائلاتهم وعلى الذهاب إلى المدارس، وأيضاً غير قادرين على مقاومة الأمراض. إن أفضل طريقة للوصول إلى الأمن الغذائي هي التأكيد على حرية الناس وحقهم في تأمين الغذاء لأنفسهم ولعائلاتهم. ويتوجب على الحكومات ليس فقط وقف التدخل بالزراعة ووهم الاكتفاء الذاتي، بل يجب عليها أيضاً أن تدرك أن الإنسان يكون أكثر قدرة ومسؤولية عندما يكون حراً.

الحق في التملّك وتبادل الأموال سيشجع المزارعين على استثمار وقت ومال أكثر في أرضهم. وسيزداد عدد المزارعين الذين يستخدمون التكنولوجيا الزراعية إذا كانوا واثقين من أنهم سيحصلون على عوائد من استثمارهم. التملّك الآمن للأرض سيتيح أيضاً للمزارعين أخذ قروض بنكية باستخدام أرضهم كضمان. هذا سيتيح لهم الاستثمار لتحسين عملهم الزراعي، للبدء بمشاريع جديدة أو ببساطة توفير الصحة الجيدة والتعليم والرفاه لعائلاتهم.

إن دعم حقوق الملكية وتمكين الناس من العمل في مشاريع من أجل بيع المنتجات والخدمات سيقلل من الجوع بشكل كبير. قد تبدو هذه السياسات غير مرتبطة بموضوع الغذاء، لكنها مرتبطة جداً بحريّات المزارعين لإنتاج الطعام وجني المال. وبالمقابل، فإن التدخل المستمر من الحكومات والوكالات العالمية ترك المزارعين جوعى وغير منتجين، مما يتسبب أيضاً بملايين الجوعى من الناس.

منظمة الأغذية والزراعة على حق عندما تقول "إنه على الحكومات خلق بيئات ملائمة وآمنة ومستقرة وحرة ومزدهرة، بحيث يقوم الناس بإطعام أنفسهم بكرامة". لكن، هذا يعني زيادة سيطرة الناس على حياتهم وأرضهم وعملهم، دون سيطرة الحكومات.

عن مصباح الحرية

هل انتهى شهر عسل ساركوزي ؟

ترجمة : المدى

اصاب عمدة قرية سانا والتي تقع في الركن البعيد لفرنسا الأعياء مع الرئيس نيكولاس ساركوزي مما دفعه الى عدم رفع صورة هذا الرئيس في صالة المدينة. وقد سمى هذا التصرف بأنه يمثل(تمرد بسيط)واصفا قرار مجلس قريته بانه اجراء غير اعتيادي لأنه استنكر ماأطلق عليه اسلوب ساركوزي الأمبراطوري والمغرور.

يقول ساوثون عمدة القرية والبالغ من العمر٨١عاما ان قراره هذا يعتبر نهائيا وليس لديه شيء آخر يقوله .ويسمي هذا العمدة نفسه بانه رجل يساري وان قريته صوتت للجانب الاشتراكي في انتخابات كاي

س الماضي والتي جاءت بالمحافظ ساركوزي الى السلطة.

وبعد مضي خمسة اشهر من رئاسة ساركوزي يبدو بان هناك شعوراً بعدم الطمأنينة والقلق ليس فقط بين اعداء ساركوزي ولكن بين اروقة الحكومة الفرنسية واوساط حزب الحركة الشعبية اي ضا .

لقد فرض ت الصورة السيا سية لدى هذا القائد الفرنسي والذي يبلغ الثانية والخمسين من العمر مع خطوات اقتصادية تمهيدية تهدف الى تغيير بعض الأوضاع التي حدثت في فرنسا ولكنها تثير الأسئلة حول الأستراتيجية المتماسكة خلف تلك الخطوات .

لقد جلب ساركوزي غضب الأوفياء داخل مخيم المحافظين وذلك من خلال منح اعلى الوظائف الى شخصيات سياسية يسارية .

وأزعج امزجة بعض وزرائه بمعارضتهم علنا والقيام بواجباتهم احياناأخرى .

وخلال الأسابيع الماضية واجه ساركوزي اول اختبار (لتعامله)وهل هو نافع فعلا ؟فقد اضرب العمال ليوم واحد محتجين على قرار اصلاح السكن الداخلي والذي يمنح امتيازات خاصة لعمال الشركات الأجنبية فقط والتي تكلف الدولة اكثر من سبعة مليارات دولار سنويا .

واعلن اتحاد شركات خطوط السكك الحكومية (مترو باريس)ان عماله سوف يبقون في بيوتهم خلال يوم اطلق عليه اسم (الخميس الأسود)ومن المتوقع ان ينضم الى هذا الأضراب عمال البريد ومكتب التشغيل العام مع بعض اتحادات خطوط الطيران الفرنسية .

وقد جرت محاولة سابقة لألغاء امتيازات الأسكان عام ١٩٩٥حين الغيت تلك الأمتيازات بعد ثلاثة اسابيع من الأضرابات المتواصلة والتي شلت في حينها الحركة في عموم فرنسا . اليوم يحاول برنار ثيبول رئيس اقدم نقابة عمال مؤثرة في فرنسا التفاوض قائلا انه بالأمكان ايقاف محاولات الأضراب عن العمل مستقبلا وهذا مالا أرغب فيه بالعودة ثانية .

ويذكر ان الرئيس ساركوزي والذي طرح في حملته الأنتخابية شعارا عرف لدى الجميع وهو :اعمل اكثر لتكسب اكثر ...

وكان يؤمن في هذا الشعار معتقدا ان دعم الرأي العام له حين قال : لقد جرى انتخابي بدقة لمواجهة المشاكل الصعبة .

يقول جاونت اقرب مستشاري الرئيس ساركوزي في لقاء صحافي:

انه يعلم بان هناك رغبة كبيرة للتغيير بين المواطنين .

وذكر هذا خلال حملته الأنتخابية والتي اثارت الرأي العام بسرعة .واليوم اراه يقوم بالذي وعدبه وهو في الطريق الى انجاز ذلك وانا اعتقد انه يستمر في عملية اغراء الرأي العام . وان الأغراء بطبيعته لم يكن الطريق الكافي لعملية انتقال فرنسية .

تعتبر فرنسامن اكبر الدول الأوروبية اسرافا قياسا بالأنتاج المحلي الضخم لديها ولكن الديون العامة قد ارتفعت بصورة فاقت جميع دول الأتحاد الأوروبي . وان ميزانية عام ٢٠٠٨ لديها عجز مالي يصل الى ٥٩ مليار دولار .

فالأقتصاد يمثل حالة سيئة كما يقول رئيس الوزراء فرانكو فيلون وذكر بان الحكومة مفلسة اليوم وحالتها صعبة جدا. اما محافظ ايفري الأشتراكي فيقول في احدى لقاءاته : ان المشكلة الحقيقية لساركوزي هي ليست في رغبته لتغيير الأشياء فالجمهور انتخبه ليغير الأشياء .ولكن الأقتصاد يعيش حالة سيئة جدا فساركوزي لم يكن ليبراليا اقتصاديا مثل مارغريت تاتشر او رونالد ريغان ولكن يبقى فرنسي القلب .وان الأستراتيجية التي اختارها لاتدعم النمو الأقتصادي .

يبقى ساركوزي رافضا للنقد او التفكير السلبي وتراه يسبح وسط الألقاب الرنانة مثل :رئيس فوقي أوالقيصر ساركوزي وقد ازعج بعضا من وزرائه وذلك من خلال الأعتماد على وزارة مطبخ لحفنة مستشارين مقربين .

عن النيويورك

خطايا أمريكا اللاتينية الخمس القاتلة

مايكل ج . آرد
ترجمة: عادل العامل

يطرح الصحافي البيروي ألفارو فارغاس لوسا في (الحرية لأمريكا اللاتينية) أسئلةً مهمة : لماذا أمريكا اللاتينية على الدوام أرض المستقبل غير القابل للتحقق ؟ لماذا فشلت إصلاحات السوق و ظل من الصعب تعزيز التقدم الحقيقي ؟

يعتبر فارغاس لوسا واحداً من الأشخاص الأبرز في جماعة صغيرة ولكنها شريحة من المفكرين الأمريكيين اللاتينيين الذين طالما نادوا بالاصلاح الإقليمي القائم على المعتقدات الليبرالية الكلاسيكية . و قد حاول هؤلاء تحويل آرائهم إلى واقع سياسي ، لكنهم يشنون كفاحا شاقا . و في السنة الماضية أو نحوها فقط ، فاز اليساريون في الانتخابات الرئاسية في البرازيل ، إكوادور ، نيكاراغوا ، و فنزويلا . و سواء تحولت الرياح السياسية يساراً أم يميناً ، فإن نماذج السلوك في أمريكا اللاتينية ما زالت توجهه ، وفقاً لفارغاس لوسا ، " مبادىء القمع الخمسة " : التوجه الشركاتي corpo-ratism، الروح التجارية ، الامتيازات ، تحول الثروة ، و القانون السياسي . و من هذه الخمسة ، فإن القانون السياسي ، الذي يحدده فارغاس لوسا بأنه " سلطة فوق الحقيقة " ، هو ما يجعل كل المبادىء الأخرى ممكنة. ففي أمريكا اللاتينية ، تخترق مصالح الرجال على الدوام ، كما يبدو ، نزاهة القانون .

ويزعم فارغاس لوسا أن هذه المبادىء بدأت خلال امبراطوريات أزتيك و إنكا العصر الحجري و عززتها أمبراطورية العصر الذهبي الأسبانية . و شُحذت أسسها اللاهوتية خلال عصر الحكم الاستبدادي . و ما من حركة سياسية في أمريكا اللاتينية ، و لا حتى النزعة الجمهورية الليبرالية لأوائل القرن التاسع عشر ، قد أفلحت في التخلص منها . و في الحقيقة ، فإن التقليد الجمهوري سرعان ما كان يُفسح الطريق لتقليد الكوديلو caudillo، حكم الأقوياء ، الذي صنع بدوره لاشرعية الدولة في نظر الأكثرية . و حتى الثورات " المؤسساتية " institutional، مثل ثورة المكسيك في أوائل القرن العشرين ، لم تؤدِ إلا إلى تعزيز هذه " الخطايا القاتلة الخمس " عن طريق مصادرة الملكية و فرض سياسات سيطرة الدولة .

ونتائج هذه المباديء حكومات قومية ألقت بظلها على كل النشاط الاقتصادي . فالثروة لا تُنتَج ، و إنما يُستولى عليها . و مع أن فارغاس لوسا يتناول التطور الاقتصادي ، فإن كتابه يعالج أيضاً القضايا السياسية الأساسية . ففي نهاية الأمر ، فإن مشكلة التطور ، برأيه ، تنبع من الإخفاق في إقامة سلطة سياسية حقيقية و حكم سليم مستقر أكثر منها سياسة اقتصادية ناقصة.

إن الكتاب ينتقد موجة الاصلاح الليبرالي المعلن عنها كثيراً في الثمانينات و التسعينات و التي بدأت بوعدٍ و انتهت بخيبة أمل . و يكتب فارغاس لوسا قائلاً إنه في أوائل الثمانينات ، كانت المؤسسات السياسية على امتداد المنطقة على حافة الانهيار . و قد تعهدت الحكومات بإصلاحات اقتصادية ليبرالية ـ خصخصة الشركات المملوكة للدولة ، تخفيض التعريفات ، مكافحة التضخم المالي ـ انطلاقاً من الضرورة الماسة و ليس عن اقتناع . و لسوء الحظ ، كانت هذه الإصلاحات تنفّذ ضمن سياق نقاط الضعف الخمس الآنفة الذكر . كانت طرقاً دولانية statistبصورة أساسية بالنسبة للمشاكل الاقتصادية . و قد أدت الطريقة التي يقودها التصدير إلى تحسين إحصائيات التجارة ، كما يجزم المؤلف ، و لكنها فشلت في تحسين معايير المعيشة على امتداد الاقليم . فمن دون التوجه نحو أصل المشكلة ، وفقاً لفارغاس لوسا ، أصبحت هذه الإصلاحات مثل " سرطانات فلوريدا الحجرية " ، مخلوقات مشوّهة ذات نطاقات رفيعة من التطور في منطقة ، و لكن ذات تخلف شديد في مناطق أخر .

و إحدى فضائل طريقة فارغاس لوسا هي تحليلها الدولانية. فكل حركات الاصلاح في أمريكا اللاتينية قد اعتمدت أساساً على مبادرات الدولة " أعلى – أسفل " . فتناولت حكومتين شموليتين في تشيلي و المكسيك لتستهل اثنتين من أنجح المبادرات الاصلاحية الاقتصادية في القارة خلال العقود الثلاثة الأخيرة .

و فارغاس لوسا على صواب في انكبابه على " الخطايا القاتلة الخمس " لأمريكا اللاتينية ، التي تبدو واضحةً بشكل وافر في مؤسسات الإقليم الفاشلة . و هو بالتأكيد يقدم رؤية فاتنة لما يمكن لأمريكا لاتينية حرة أن تكون عليه . و لكن لو سلّمنا بتفسيره القائل بأن مباديء القمع هذه كانت على الدوام مميزات لأمريكا اللاتينية ، حتى ما قبل العصر الكولومبي ، عندئذٍ سيكون القضاء على المشكلة مهمة غيرسهلة .

و يقدم الكتاب تفسيراً هويغياً Whig للتاريخ على نحو معكوس ـ أن المجتمعات اللاتينية فشلت في لبرلة مؤسساتها ، و لذلك لم يحصل أي تقدم حقيقي أبداً . و كان يمكن أن يكون هذا التحليل أكثر إقناعاً لو كان فارغاس لوسا قد شخّص لماذا أخفق الأمريكيون اللاتينيون في أن يقوموا ، بعد حركة استقلال القرن التاسع عشر ، بتأسيس سلطة سياسية ثابتة و شرعية ، كانت ستفعل الكثير لضمان الظروف اللازمة لتوليد الثروة . فعلى سبيل المثال ، ظهر بعد أن نجحت حركة الاستقلال الأمريكية في إقامة سلطة سياسية جديدة، اتحاد قوي بين مصالح الحكومة و الأعمال التجارية . و قد أعد بعيدو النظر مثل أليكسندر هاميلتون المسرح للنمو الاقتصادي عن طريق وضع تشديد على النشاط الحكومي أكثر مما على الـ laissez . faire و كان لسياسات حماية التعريفة و معدلات الفائدة المنخفضة دورها في تثبيت النظام . و خلافاً لهذا ، اعتمدت أمريكا اللاتينية على نزوات الإقراض العالمي و الأسعار المتذبذبة بالنسبة لصادراتها ، مؤديةً بذلك إلى انتعاش دراماتيكي و دورات أزمات اقتصادية . و وفقاً للمؤرخ الاقتصادي بول بيروتش ، فإن الولايات المتحدة قد خبرت نموها الأكثر تأثيراً خلال فتراتها الحمايوية protec-tionist في القرن التاسع عشر . و بالمثل ، كان نهوض اليابان كقوة اقتصادية ، لدرجة كبيرة ، بسبب من طرق الحماية الخاصة بها . و يمكن القول إن الرأسمال البشري الأعلى و الإحساس القوي بالالتزام نحو الرخاء القومي يفسران الكثير من نجاحها . و يمكن أن يكون المؤلف قد أخذ بنظر الاعتبار السبب في أن أمماً آسيوية شرقية ، مزدهرة الآن ، تُظهر هذه الميزات نفسها . و الظاهر أن مجتمعات أخر ذات موروثات قوية في الروح التجارية ، و الفساد ، و القانون السياسي ، و البقية ، يمكنها أن تتغلب على هذه الخطايا و تزدهر أيضاً .

عن / The University Book-

الدالاي لاما والتصويت على الاستنساخ

ترجمة عمران السعيدي

يعرض الدالاي لاما هذه الايام على اتباعه فكرة التصويت على موضوع الاستنساخ في تسلم قيادة اتباعه بعد وفاته . وقدم هذا الراهب البوذي مع المواجهة لخطط الصين للسيطرة على الباب مقترحين ثوريين : هما اما ترك موضوع الانبعاث من جديد او الولادة ثانية اثناء وجوده على قيد الحياة . وقد قدم هذا القائد البوذي التبتي المنفي مقترحاً لاجراء استفتاء عام بين اتباعه ال ١٤ مليون قبل موته ويقول هذا الاستفتاء : هل بالامكان تناسخه ام لا ؟ واذا صوتت الاكثرية ضد هذا الرأي فلن يكون هناك انبعاث جديد او ولادة جديدة منهية بذلك نسلا يعكس تقليداً يمتد الى عمق اربعة عشر قرناً من الزمن حين عين راعي غنم شاب كاول دالاي لاما في العالم . واذا جاء التصويت لصالح رأيه فسوف يكون ملزماً بتعيين شخص متناسخ كبديل له اثناء وجوده على قيد الحياة . ملغياً بذلك تقليدا امتد لأكثر من ستمائة عام وهو تعيين صبي لقيادة هذه الطائفة عقب موت الدالاي لاما .

لم تثر هذه المقترحات بعض الاسئلة الميتافيزيقية فقط بل وضعت قادة الصين في موقف غير اعتيادي وهم يطالبون باعتبارهم حماة التقاليد البوذية في التبت .

يقول الدالالي لاما (٧٢سنة) والحائز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٩ انه في صحة جيدة وان نقاشات مفصلة حول نجاحه قد بدأت توا وان خيارات عديدة هي موضوع جدال اليوم . ويعترف هذا الراهب بأن مقترحاته جاءت لتعيق خطط الصين من اختيار دالاي لاما المستقبل وهذا ما يعزز من قوة قبضته على اقليم هملايا الذي يحكمه منذ عام ١٩٥٠ . يقول هذا الراهب ردا على سؤال وجهته له صحيفة التايمز في مدينة ارمستار الهندية نعم نريد الاسفتاء العام وعملية اجراءه تبقى احتمالا كبيرا وحين تضعف صحتي وتبدأ الاستعدادات الجادة نحو الموت والذي سوف يأتي حتما وطبقا لما تقوله التقارير الطبية فان عمري سوف يمتد لعقود قليلة اخرى وانا اؤمن بذلك فعلا لذلك علينا عدم الاسراع في اتخاذ اجراءات جديدة . لقد تم اختيار هذا الدلاي لاما من قبل كبار الرهبان وهو يطوف اليوم في نواحي الاقليم بحثا عن صبي يمكن ترشيحه للخلافة والذي سيخضع لعدة اختبارات قبل وصوله لهذا المنصب الهام في اقليم التبت .

من المعروف عن هذا الدلاي لاما وهوالرابع عشر في تسلسل هذه الطائفة وقد ولد من عائلة فلاحية وتم تعيينه وهو في عامه الثاني عقب اجتيازه لعدة اختبارات منها تحديد مراتب اسلافه عن باقي الاطفال .

وغادر هذا الراهب التبت عام ١٩٥٩ بعد الانتفاضة القوية ضد نظام الحكم في الصين ويعيش في الهند منذ ذلك الحين ويقود اكثر من مائتي شخص من اتباعه المنفيين معه الى التبت وهم يسكنون مدينة داراماسالا الشمالية . يطالب هذا الراهب اليوم بحكم ذاتي للتبت ضمن دولة الصين ولكن قادتها يتهمونه بالمطالبة بأستقلال التبت التي يعتبرونها مكملاً لاراضيهم .

يحاول قادة الصين اليوم غرس (لامات) صديقة لحكومتهم ولكن لانشين العاشر وهوثاني اكبر قائد بوذي في التبت رد عليهم بوضوح في كلمة عام ١٩٨٩ رافضاً هذا الموقف من قبل الحكومة الصينية . اما الشاب كارمايا وهو اللاما الثالث في قمة مراتب الديانة البوذية والذي فر الى الهند عام ١٩٩٩ .

في اب الماضي ادعت الحكومة الصينية في حقها الشرعي بجميع اراضي التبت ولاماتها في اكبر حركة من قبلها للسيطرة على ديانة الاقليم واراضيه. وادانت تلك الحكومة مقترحات الدلاي لاما الجديدة حين قال وزير خارجية الصين : ان تناسخ بوذا الحي هو الطريقة الفريدة لنجاح البوذية.

وان بيان الدلاي لاما الأخير يعتبر اهانة كبيرة للواجب الديني والحدث التاريخي معا. ويرد الدلاي لاما على هذا الرأي قائلا : لو مت وانا لا ازال لاجئا سيكون تناسخي من خارج التبت بصورة منطقية لكن الحكومة الصينية قد تعين دلاي لاما اخر مثل بانشان الحال وهذا الامر يخلق المزيد من الارتباك.